Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسكن فوزي قرب ميدان الجيش ، في شارع ضيق صغير قرب مستشفي القوات الجوية . استقبلنا مرتدياً جلباباً وطاقية غيرت ملامحه ، اعتدته مكشوف الرأس ، لكن شحوبه بدا شديداً ، غارت عيناه إلى الداخل واستطال أنفه . يتحرك على مهل ، ويمسك أحياناً جنبه ضاغطاً شفتيه ..

- سلامتك .. لا أتصور أنك مريض أبداً ..

تطلع إليّ

- ما ضعيف إلا بني آدم يا أخي ..

لأول مرة يخاطبني بأخي ، دائماً ينطق اسمي مسبوقاً بالأستاذ ، ولأنه أكبر مني سناً ، رجوته أن يناديني باسمي مجرداً ، لكنه أصر ، كان يبدي دائماً الحرص على إبقاء مسافة غير مرئية بينه وبين الآخرين .

جلس مطرقاً ، لم يشكُ ، لم يفصل أحواله كعادة المرضى عندما يشرحون لزوارهم ما حل بهم ، أشار بيده ..

- اعمل لنا شاي والنبي يا عم إسماعيل ..

أبيت ، لكنه أصر ، إذن .. يعيش بمفرده ، لا أدري متى قال أمامي إنه سعد جداً عندما حضر عوض بك وسهر حتى الفجر ؟

حاولت النظر خلسة إلى الصور العديدة المعلقة في المواجهة .

امرأة في الأربعينيات تقف إلى جوار رجل يرتدي طربوشاً ويمسك عصا ، إمضاء المصور واضح وبحروف أنيقة ، عنوان الاستوديو ، اللون الأسود يميل إلى البني الغامق بتأثير القدم .

ضابط كشيف الشارب ، لا يرتدي السترة الخاصة بالجيش المصري ، أهو تركي ؟ إنجليزي ؟ لا أدري .. لكن ملامحه ليست مصرية ، مؤكد ! أطفال صغار داخل إطارات بيضاوية ، دائرية .

عاودت النظر إلى صورتين .

الأولى له ، إلى جوار شابة ممتلئة ، طويلة الشعر ، يحيط كتفها بيده ،